

علی بن مهزیار الأهوازی

دراسه حول حیاته و شخصیتہ حدیثیاً و رجالیاً

* امین حسین پوری

موجز: تعتبر معرفه رجال الحديث من اعظم المباحث فى علوم الحديث فائدة و اجلها مكاناً اذ عليها اساس العمل فى مجال التشريع و بها تثبت جذور المعتقدات الاسلاميه. و فى ما بين يديكم ملخص القول عن احد من هولاء الرواه الاجلاء و ملاحظات حول دوره فى حديث الشيعه.

لما نقرأ كتب التاريخ و التراجم و الرجال و ننظر خاصه الى أصحاب الأئمه الهادين و التابعين لهم، نجد من بينهم شموساً يستضىء العالم بنورها و يهتدى بهداها و لهم علينا حق عظيم. فهم الذين أوصلوا ميراث الشيعه إلينا مجتهدين فى الرخاء و الشده و الليل و النهار طيله القرون الأولى من ظهور الإسلام و ولم نبرح نعرف الدين من آثارهم و كتبهم فيجدد أن نقول بالتأكيد «لولا اجتهادهم العظيم الدائم الذى أسفر عن بذل مهجتهم احياناً لما علمنا من الإسلام شيئاً».

و لقد عمدنا فى مقالنا هذه الى أن نشرح حياه احد من هولاء الأعظم و هو النقه الجليل على بن مهزيار الأهوازی.

و لقد عمدنا في مقالتنا هذه إلى أن نشرح حياة أحد من هؤلاء الأعظم وهو النجاشي الجليل على بن مهزيار الأهوازي.

مولده و نشأته

لم يذكر اصحاب الرجال مولده و لا متى توفي غير أن هناك ما يرشد المتوقد الذهن إلى تحديد وقت ولادته و وفاته بتقريب من دلالات تاريخيه و أقوال أبناء علم الرجال و ستلوح لك هذه الدلالات في تضاعيف مقاله.

مكان ولادته

يقول الكشي^١ في رجاله: «كان على بن مهزيار نصرانياً فهداه الله و كان من أهل «الهند» كان قريه من قرى فارس ثم سكن الأهواز فأقام بها» و قال النجاشي (رحمه الله): «على بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن دورقي الأصل، مولى كان أبوه نصرانياً فأسلم و قد قيل أن علياً أيضاً أسلم و هو صغير من الله عليه بمعرفه هذا الأمر و تفقه...»^٢ و مما يليق ذكره عما نوّه إليه الرجاليون حول مكان ولادته «دورق» أنها منطقه في جنوب «خوزستان» و مدينه «هند» تسمى في زماننا هذا «هنديجان».

آل مهزيار

لقد كان لعلي بن مهزيار أخوان: أحدهما إبراهيم بن مهزيار الذي عدّه الشيخ (رحمه الله) من أصحاب الإمام الجواد و الهادي (عليهما السلام)^٣ و الآخر داوود بن مهزيار الذي اعتبره الشيخ في رجاله من أصحاب أبي جعفر الثاني (ع)^٤. هذا و كان له ابنان: محمّد و الحسن؛ فأما محمّد فقد ذكر الصدوق (رحمه الله) في «كمال الدين» توقيحاً دعا فيه الإمام الحجة الثاني عشر لمحمّد فقال: «فسيصلح الله له قلبه و يزيل عنه شكه» و أما الحسن فهو من الرواه أيضاً - في كامل الزيارات و تفسير القمي - و ثقة العلامة الخوي في المعجم.

١- رجال الكشي، ص ٥٤٨.

٢- رجال النجاشي، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٧٤.

٣- رجال الطوسي، ص ٣٨٣.

٤- رجال الشيخ، ص ٣٧٥، كمال الدين للصدوق، ص ٤٤٠، معجم رجال الحديث، السيد ابوالقاسم الخوني، ج ٦، ص ٦٠.

مهما يكن من أمر فإننا نعلم أن آل مهزيار كانوا من موالى الأئمة (ع) و المهتمين بالحديث مجتهدين في أخذه عاكفين على طلبه وبشء و كذلك ترعرع على في طريق الإسلام و يفع و قد أرشده الله تعالى إلى الولاء لأهل بيت الرسول (ص) و في ضوء هذه البيئه المتأهبه قد شمر عن ساعد الجد و الجهد توسيعاً في علوم آل الرسول (ع) و ترغيب الناس فيها و تدل على ما ندعى كثره الأحاديث التي رواها على و آل مهزيار و التي وقعوا في اثناء أسانيدها كما يويد هذا القول ما تقرأ من رؤى الرجاليين في على. فلم يكن على بن مهزيار راوياً للحديث فحسب، بل أعمل سعيه في هدايه الضالين إلى نهج الهدى حيث يظهر هذا مما كتب النجاشي في رجاله أن «علي بن أسباط بن سالم كان فطحياً جرى بينه و بين على بن مهزيار رسائل في ذاك رجعوا فيها إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) فرجع على بن أسباط عن ذلك القول و تركه»^٥.

الأطوار الاجتماعيه والثقافيه في عصره

ظلت « إيران » منذ فتح المسلمين لها محطاً للعلماء و محفلاً للمقبلين على العلوم الإسلاميه مع ما لديها من الكثره و الفروع المختلفه سيما بعد القضاء على بنى اميه، لأن الخلافه الإسلاميه في عصرهم ذاك أصبحت كثرات قومي طائفي فكان بنواميه يتعاملون مع الأعجميين - و سيما الموالى منهم - معاملة ظالمه و بلغوا النهايه في استصغارهم و غمظهم و الإسائه إليهم و على أنه فقد رغب الموالى في أهل البيت الرسول ((ع)) فأضحوا من أصحابهم و المجاهدين في درب نشر فضائلهم و علومهم و دخلوا في عداد مطيعيهم لما كانوا يرون منهم من التودد و العنايه فكثرت الشيعة في بلاد إيران شيئاً فشيئاً بحيث كان الأئمه (ع) يرسلون وكلاء إلى تلك البلدان أو يختارون من كبار الشيعة و معتمديهم - فيها - رجالاً حتى يأخذ الناس منهم معالم دينهم و يلجأوا إليهم في حوادث دنياهم اذا لم يكن لهم سبيل إلى الأئمه (ع).

وكان هولاء يلعبون دوراً هاماً في إبلاغ ما يصدر عن الأئمه إلى الشيعة من الأوامر و النواهي و التشريعات.

هذا و اتسعت في القرنين الثاني و الثالث نشاطات الفرق المختلفه و مجالات الصراع بينها - إن من حيث المعتقدات و إن من حيث الأحكام الشرعيه - فظهرت آراء كثيره حول بعض اصول الإسلاميه الهامه و توفرت و كان لكل فرق مذهب خاص بها - كالأشاعره و المعتزله و الخوارج و المذاهب الأربعة و غيرهم - فكان على الشيعة أن يوضح موقفه منهم و ينوه إلى منهجه و من ثم نرى أن الوكلاء - الذين عرفتهم - و غيرهم من وجوه أصحاب الأئمه كانوا يشرحون مبادئ الإسلام و يحتجون بالقرآن و السنه على المتكبرين و المخالفين وفقاً لإرشادات الأئمه (ع) و ألفوا الكتب و صنّفوا تصانيف غفيره فكانوا ذوى أثر بليغ في تنميه أصول الشيعة.

منزلته من الإمام الجواد (ع)

تعرف رتبه علي بن مهزيار الأهوازي من التوقيعات الشريفه عن الإمام أبي جعفر الثاني محمد بن علي عليهما السلام التي ذكرها الكشي في رجاله و نحن نذكر هذه التوقيعات الشريفه:

(يقول علي بن مهزيار: كتبت إليه و سألته الدعاء) فكتب الي: «و أمّا ما سألت من الدعاء فانك بعد لست تدري كيف جعلك الله عندي و ربما سميتك باسمك و نسبك كثره عنايتي بك و محبتي لك و معرفتي بما أنت إليه فأدام الله لك أفضل ما رزقك من ذلك و رضى عنك برضائي عنك و بلّغك نيتك و أنزلك الفردوس الأعلى برحمته إنه سميع الدعاء حفظك الله و تولّك و دفع عنك السوء برحمته و كتبت بخطي»^٦

و ما ان نستمع هذه التوقيعات حتى نتمنى: يا ليتنا وردت فينا من هذه المدائح كلمه. و في كتاب آخر سأل الإمام الجواد (ع) التوسع عليه و التحليل لما في يديه فكتب الإمام (ع):
«وسّع الله عليك و لمن سألت له التوسعه في أهلك و أهل بيتك و لك يا علي عندي أكثر من التوسعه و أنا أسأل الله أن يصحبك بالتوسعه و العافيه و يقدمك على العافيه و يسترك بالعافيه إنه سميع الدعاء»^٧

٦ - رجال الكشي ص ٥٥١، الرقم ١٠٤٠.

٧ - رجال الكشي الرقم ١٠٤٠ الصفحة ٥٥٠.

و في كتاب آخر كتبه الإمام بيغداد:

«قد وصل إلى كتابك و فهمت ما ذكرت فيه و قد ملأتني سروراً فسررك الله و أنا أرجو من الكافي الدافع أن يكفي كيد كل كائد إن شاء الله»^٩

و لم لا يكون هكذا و هو كان يتمسك بأهل بيت النبي (ص) و يحذو حذوهم و يتخلق و باخلاقهم الكريمه و بسلوكياتهم الشريفه كما روى الكشي:

«كان إذا طلعت الشمس سجد و كان لا يرفع رأسه حتى يدعو لألف من إخوانه بمثل ما دعا لنفسه و كان على جبهته سجاده مثل ركبته البعير»^{١٠}

و في كتاب آخر للإمام الجواد (عليه السلام) إليه:

«و قد فهمت ما ذكرت من أمر القميين خلصهم الله و فرج عنهم و سررتني بما ذكرت من ذلك و لم تزل تفعل سررك الله بالجنه و رضى عنك برضائي عنك و انا أرجو من الله العفو و الرأفه و أقول : حسبنا الله و نعم الوكيل»^{١١}

و يبدو من التوقيع و نظائره من القرائن التاريخيه أن الوكلاء كانوا يخبرون الأئمه ((ع)) بأمر الشيعة في بلادهم و تعنون بقضاء حوائج العصابه و بالتالي أخذت عصبه شامله من الوكلاء تتألف فتضمنت المدن الكبيره ك «قم» و «الري» و «الاهواز» و «الكوفه» و ...^{١٢} و قد لعب هؤلاء السفراء و الوكلاء دوراً هاماً في الأدوار التاليه سيما في حقبة الغيبه الصغرى الخطيره ؛ إذ كانوا السبيل الوحيد للعلاقه بين الشيعة و الأئمه.

و في كتاب آخر و الظاهر أن الإمام الجواد (ع) كتبه في حين سمع أن على بن مهزيار هاجر من مدينته و ذكر الكشي أن الإمام كتب الرساله بالمدينه؛ و اليك نصها:

«فاشخص إلى منزلك؛ صيرك الله إلى خير منزل في الدنيا و آخرتك»^{١٣}

و في كتاب آخر وقد أوصاه الإمام بأن يوخر سفره لأمر ما:

٩ - المصدر السابق.

١٠ - المصدر السابق.

١١ - المصدر السابق.

١٢ - المصدر السابق.

١٣ - المصدر السابق.

«و أسأل الله أن يحفظك من بين يديك و من خلفك و فى كل حالاتك فأبشر فإنى أرجو أن يدفع الله عنك و أسأل الله أن يجعل لك الخيره فيما عزم لك به عليه من الشخوص فى يوم الأحد فأخر ذلك إلى يوم الإثنين إن شاء الله سبحانه فى سفرك و خلفك فى أهلک و أدى غيتك و سلمت بقدرته»^{١٤}

و روى الكشى أيضاً قضيه تحكى عن علو مقامه و رفعه درجته عند أهل بيت الرسول (ص) و دونك ملخصها (يقول على بن مهزيار: «بيننا أنا بالقرعاء فى سنه ست و عشرين و مأتين منصرفى عن الكوفه و قد خرجت فى آخر الليل أتوضأ أنا و أستاك و قد انفردت من رحلى ... فإذا أنا بنار فى أسفل مساوى، يلهب لها شعاع مثل شعاع الشمس ... فلم أفرع منها و بقيت أتعجب و مستها فلم أجد لها حراره ... و أطالت النار المكث طويلاً حتى رجعت إلى أهلى و قد كانت السماء رشّت ... ثم التهيت فلبثت قليلاً ثم طفيت ثم التهيت ثم طفيت الثالثه فلم تعد فنظرنا إلى السواك فإذا ليس فيه أثر نار و لا حر ... و لا شىء يدلّ على أنه حرق فأخذت السواك فخبأتها فأخذت و عدت به إلى الهادى (ع) قابلاً فأخذ السواك من يدى ... و تأمله و نظر إليه ، ثم قال : «هذا نور فقلت له نور جعلت فداك؟ فقال : بميلك إلى أهل هذا البيت و بطاعتك لى ولأبى ولأبائى (أر بطاعتك لى ولأبائى) أراكه الله»^{١٥}

ملاحظات حول حياته، وشخصيته ، وآثاره

- (١) لم يذكر فى الكتب الرجاليه عن كتبه و مصنفاته كلامٌ يكشف الستار عما انطوت عليه هذه الكتب و كأن المتقدمين قد اكتفوا بذكر عناوين الكتب فقط.
- (٢) إنا نعلم أن الشيعة ولاسيما أصحاب الصادقين (عليهما السلام) العظماء ورثوا بعدهما اصولاً مختلفه و كتباً كثيره اشتملت على أحاديث جمه من الإمامين فأخذوا فى الأدوار المقبله يبوون ذلك التصانيف و يرتبونها ثم أضافوا إليها أحاديث أخر من الأئمه الرضا و الجواد و الهادى (ع) فى مختلف الفروع كـ "الفقه و التشريع" و "التاريخ" و ما يتعلق بالقرآن من "التفسير" و «التأويل» و غيرهما و الحاله هذه لا يغرب أن نحتمل أن كثيراً من كتب على بن مهزيار كانت مصنّفه على الاسلوب الذى ذكرناه.

١٤ - المصدر السابق.

١٥ - اختيار معرفة الرجال، الرقم ١٠٣٨ و ١٠٣٩.

آراء الرجاليين حوله

لقد أشرنا إلى بعض ما اورد عنه الكشيّ و النجاشي في كتابيهما و نشير الآن إلى ما بقى منه . يقول النجاشي: «و روى عن الرضا و أبي جعفر عليهما السلام و اختص بأبي جعفر الثاني و توكل له و عظم محله منه و كذلك أبو الحسن الثالث(ع) و توكل لهم في بعض النواحي و خرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكل خير و كان ثقة في روايته لا يطعن عليه صحيحاً اعتقاده» و يذكر الكشيّ «لما مات عبدالله بن جندب قام علي بن مهزيار مقامه»^{١٦} و عبدالله بن جندب كان سفيراً عن الرضا(ع)^{١٧}

و إليك قول الشيخ في رجاله يذكر أصحاب الرضا (ع) :

«علي بن مهزيار الأهوازي ثقة صحيح»^{١٨} و في أصحاب الجواد (ع) : «علي بن مهزيار الأهوازي»^{١٩} و في أصحاب الهادي (ع) : «علي بن مهزيار الأهوازي ثقة»^{٢٠} و قول الشيخ في فهرست «علي بن مهزيار الأهوازي رحمه الله جليل القدر واسع الروايه ، ثقة»^{٢١}
أمّا البرقي فلا يذكر في رجاله سوى اسمه فيقول في أصحاب الرضا و الجواد عليهما السلام «علي بن مهزيار الأهوازي»، و في أصحاب الهادي(ع) : «علي بن مهزيار»^{٢٢}

كتبه و تصانيفه

يقول الكشيّ في ترجمته:

«لعلّي بن مهزيار مصنفات كثيرة زياده علي ثلاثين كتاباً»^{٢٣}

و اليك قول الشيخ: «له ثلاثه و ثلاثون كتابا مثل كتب الحسين بن سعيد و زياده كتاب حروف القرآن و كتاب الأنبياء و كتاب البشارات»^{٢٤}

١٦ - اختيار معرفة الرجال، الرقم ١٠٣٨.

١٧ - معجم الرجال، ج ١١، ص ١٥٩.

١٨ - رجال الشيخ، الرقم ٥٣٣٦.

١٩ - رجال الشيخ الرقم ٥٥٦٨.

٢٠ - رجال الشيخ الرقم ٥٧٠٦.

٢١ - الشيخ الطوسي، الفهرست، الرقم ٣٧٩.

٢٢ - رجال برقي، الرقم ١٤٨١ و ١٥٧٥.

٢٣ - رجال كشي، الرقم ١٠٣٨.

٢٤ - الفهرست، الرقم ٣٧٩.

و قال النجاشى فى ترجمته: «و صنف الكتب المشهوره و هى مثل كتب الحسين بن سعيد و زياده»^{٢٥}

ثم يذكر الكتب التى هى مثل كتب ابن سعيد فيقول: «و زاد على كتب الحسين بن سعيد: كتاب الحروف، كتاب القائم، كتاب البشارات، كتاب الأنبياء، كتاب النوادر، رسائل على بن أسباط»^{٢٦}

و الشيخ ذهب إلى أن كتبه الزائده على كتب ابن سعيد ثلاثه فى حين يقول النجاشى إنها ستة بيد أن كلا القولين قريب.

ذلك و يقول البرقى: «إن على بن مهزيار أخذ مصنفات الحسين بن سعيد و زاد عليها فى ثلاثه كتب منها زياده كثيره أضعاف ما للحسين بن سعيد منها: كتاب الوضوء و كتاب الصلاه و كتاب الحج و سائر ذلك زاد شيئاً قليلاً»^{٢٧}

فتبين مما ذكرنا أن هناك رأيين حول كتبه:

الأول: ما ذهب إليه الشيخ و النجاشى أن كتبه تتميز عن كتب ابن سعيد تمايزاً تاماً و انما التشابه فى عناوين كتبهما فحسب.

الثانى: ما أدلى به البرقى و هو أن كتبه كتب ابن سعيد نفسها، بيد أن علياً قد زاد فى ثلاثه من كتب ابن سعيد إضافات كثيره و أضاف إلى ما عداها أشياء يسيره.

و بعد أن نمعن النظر فى الرأيين يتحقق لنا أن علياً قد أخذ نسخاً من الكتب التى صنفها ابن سعيد فضم فى ثلاثه منها أحاديث كثيره كانت عنده و التى يروىها هو عن الأئمه عليهما السلام و أدرج فى غير ثلاثه قليلاً فاشتهرت الكتب باسمه كما عرفت باسم بن سعيد من قبل ثم إنه صنف كتباً ذكرناها نقلاً عن النجاشى و الشيخ و ليس لابن سعيد مثلها عناوينها تصنيف، فينفرد على بهذه الكتب دون غيره.

وينبغى التنبيه بما أورده النجاشى و هو يترجم الحسن بن سعيد و يذكر كتب ابن السعيد بكلام نضه: «شارك [الحسن] أخاه الحسين فى الكتب الثلاثين المصنفه و إنما كثر اشتهاه

٢٥ - رجال النجاشى، الرقم ٦٦٢.

٢٦ - نفس المصدر.

٢٧ - الفهرست، الرقم ٣٧٩.

الحسين أخيه بها» فالكتب التي اشتهرت باسم الحسين ليست له خاصة بل ساهمه في تصنيفها أخوه الحسن.

ثم لا يفوتني أن اشير الى أن كتب ابن مهزيار كانت معولاً عليها منذ تصنيفها عند الرواه و شيوخ الإجازة و مولفي الكتب الأربعة فأوردوا أحاديثها في شتى مواضع كتبهم كما يصرح بهذا الشيخ الصدوق في مقدمه كتابه «من لا يحضره الفقيه» فيذكر أنه قد عنى بكتب علي بن مهزيار و اهتم بالروايه عنها.

و قدبقت مسائل عن الذين رووا عنه و روى عنهم لانغنى عن التنبيه بها والاضطلاع عليها:

الأول: روى الشيخ في الاستبصار، باب لا يجوز بيع الوقف بهذا الإسناد عن أبي جعفر الثاني (ع) «محمد بن محمد و سهل بن زياد عن الحسين بن سعيد عن علي بن مهزيار قال: الحديث»^{٢٨}

و روى الكليني هذا الحديث بعينه في الكافي بهذا الإسناد: «محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، و عده من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن علي بن مهزيار قال: الحديث»^{٢٩}

و هناك مسالتان:

(١) أيمكن ان يروى الحسين بن سعيد عن علي بن مهزيار و الحسين شيخه و متقدم عليه؟

(٢) أي هذين الإسنادين صحيح؟^{٣٠}

و تحتل أمور:

(١) ما ذهب إليه المحقق التستري فقال: «لكنها (أي روايه الإستبصار) محرّفة بخبر

الوقف رواه الكافي بإسقاط الحسين بن سعيد من السند»^{٣١}

(٢) القول بأن روايه الاستبصار صحيحه الا أنه قد قلب فيها مكان «الحسين بن سعيد»

و«علي بن مهزيار» سهواً من الكاتب. و ربما يُستدل على هذا القول بأن روايه علي عن

٢٨ - الإستبصار للشيخ الطوسي، ج ٤، ص ٩٨.

٢٩ - الكليني، اصول الكافي، ج ٧، ص ٣٦.

٣٠ - لانغنى بلفظه «الصحيح» قسماً من أقسام الحديث الأربعة بل أيهما يحتل وقوعاً.

٣١ - محمد تقى التستري، قاموس الرجال، ج ٧، ص ٥٨٩.

الحسين كثيره و الحسين شيخه و تمكن روايه الحسين عن أبي جعفر الثاني إذ عدّه الشيخ في فهرست من الرواه عن الرضا و أبي جعفر الثاني و أبي الحسن الثالث (ع).^{٣٢} و وجه نظري أن الأول أقرب، فإن في الثاني شيئاً من التكلف لا يطاق.

الثاني: روى الشيخ في الإستبصار^{٣٣} حديث آخر يروى فيه الحسين عن علي بن مهزيار و كرّر الحديث في التهذيب^{٣٤} و إليك سنده:

«الحسين بن سعيد عن علي بن مهزيار عن فضاله بن أيوب عن عمر عن أبان بن سعيد بن الحسن قال: الحديث»

و احتمال المحقق التستري هنا التحريف أيضاً فقال:

«فالظاهر كون "الحسين بن سعيد" فيه محرّف "الحسين بن إسحاق" كما هو طريق المشيخه إليه و ورد في "الاستغفار" الكافي و ذنوبه و صفه نفاقه و الأمر بمعرفه»^{٣٥} و تفصيل قوله:

أن الصدوق يروى في مشيخه «من لا يحضره الفقيه» عن علي بن مهزيار بهذا الإسناد: و ما كان فيه من علي بن مهزيار فقد روته عن أبي رضى الله عنه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر عن علي بن مهزيار.^{٣٦} و عليه فاحتمل المحقق التستري التحريف في روايه الشيخ في الإستبصار أن يكون «الحسين بن سعيد» محرّف «حسين بن إسحاق».

كما يروى الكليني بأسانيد عن حسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار في الأبواب التي ذكرها. و لقد تفردت روايه الحسين عن ابن مهزيار بالروايتين اللتين ذكرناهما و فصلناهما.

الثالث: روى الشيخ الحر العاملي في الوسائل، كتاب الحج، حديثاً ثم قال: «و رواه الصدوق بإسناده عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي بصير نحوه ٠٠٠»^{٣٧}

٣٢ - الفهرست، الرقم ٢٣١.

٣٣ - الإستبصار، ج ١، ص ٢٤٦.

٣٤ - التهذيب، ج ٢، ص ٢٤٦.

٣٥ - قاموس الرجال، ج ٧، ص ٥٨٩.

٣٦ - الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ٤، شرح المشيخه ص ٢٨.

٣٧ - وسائل الشيعة، للشيخ الحر العاملي، ج ١٣، ص ١٦٢، ح ١٧٤٨٦.

وقد ذكر محققو الوسائل أن في هامش أحد المخطوطات، «علي بن مهزيار مكان علي بن رثاب وكذا في بعض نسخ الفقيه كما أشار إليه المحقق التستري.
أما نسخ الفقيه التي هي الآن في متناول أيدينا فقد كُتِبَ فيها: «علي بن رثاب»، ومهما يكن من أمر، فلا يمكن أن يروى علي بن مهزيار عن أبي بصير إذ إن أبابصير إذا ما أُطلق فالمراد به أبوبصير الأسدي ذلك أنه اشتهر بالكنية هذه وهو مات سنة ١٥٠هـ. ق.^{٣٨}
إذن فكيف يروى ابن مهزيار عن أبي بصير فلا بد من أن نحكم بتصحيح أو تحريف في إسناد روايه المخطوط.

من روى عنهم ورووا عنه

قد سبق أنه أدرك الإمام الرضا والجواد والهادي ((ع)) وروى عنهم روايات كثيرة تبلغ أربعمائه وسبعة وثلاثين مورداً وهي في مجالات مختلفة كـ «ابواب الفقه» و «الأخلاق» وغيرهما فأما الذين روى عنهم من غير الأئمة فقد ذكرهم العلامة الخويي (رحمه الله) في «المعجم» وعددهم ستون رجلاً وبعضهم:

«أبو علي بن راشد، أحمد بن إسحاق الأبهري، إسماعيل بن همام وأيوب بن نوح و علي بن فضال، محمد بن إسماعيل بن بزيع ومحمد بن الحسن القمي ومحمد بن الفضيل و يحيى بن أبي عمران الهمداني ومحمد بن يحيى الخزاز و...»^{٣٩}

وأما الذين رروا عنه فقد يبلغ عددهم خمسة وعشرين رجلاً أو أكثر، منهم:

«أخوه إبراهيم وأبو عبدالله البرقي والحسن بن علي الكوفي والحسين بن إسحاق وصالح بن أبي حماد وعيسى بن أيوب ومحمد بن عبد الجبار...»

لقد أثبت أنه كان من أصحاب الجواد ومن أصحاب الهادي العظماء (عليهما السلام) بما ذكرنا من النصوص والقرائن وأما كونه من أصحاب الرضا (ع) فقال البرقي في رجاله بعد عدّه إسحاق بن إبراهيم الحضيبي في أصحاب الرضا (ع):

«وكان الحسن بن سعيد الذي أوصل إسحاق بن إبراهيم إلى الرضا (ع) حتى جرت الخدمه على يديه وعلي بن مهزيار من بعد إسحاق بن إبراهيم وكان سبب معرفتهم لهذا الأمر. فمنه سمعوا الحديث و به يعرفون»^{٤٠}

٣٨ - معجم الرجال، ج ٢١، ص ٨٠

٣٩ - معجم الرجال، ج ١٣، ص ٢١٣

و قال الشيخ أيضاً بعد عدّه الحسن بن سعيد فى أصحاب الرضا(ع):
 «هو الذى أوصل على بن مهزيار و إسحاق بن إبراهيم الحضيني إلى الرضا(ع) حتى
 جرت الخدمه على أيديهما»^{٤١}
 فهذه القرائن تثبت أنه كان من أصحاب الرضا(ع).

ملحوظه ١:

قد روى النجاشي و الشيخ كتبه بطرق مختلفه:
 فاما الشيخ فيقول: «أخبرنا بكتبه و رواياته جماعه عن أبى جعفر محمد بن على بن
 الحسين بن أبويه عن أبيه و محمد بن الحسن عن سعد بن عبدالله و الحميري و محمد بن
 يحيى و أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن العباس ابن معروف عنه الا كتاب المثالب
 فان العباس روى نصفه عنه» فقد وثق الطريق العلامة الخويى.
 وأما النجاشي فقد روى كتبه عن أخيه «أبراهيم» و أيضاً روى بسنده عن محمد بن الحسن بن
 على بن مهزيار.

ملحوظه ٢:

قد عدّ ابن شهر آشوب على بن مهزيار من خواص أصحاب موسى بن جعفر الكاظم
 (ع)^{٤٢} و لكنه يخالف ما أثبتناه و الظاهر أنه لا قرينه تدل على هذا الأمر و قلنا أن الحسن بن
 سعيد هو سبب معرفه على بن مهزيار و حاله هذه كيف يمكن أن يكون على من خواص
 الكاظم (ع).

ملحوظه ٣:

قد التبس الأمر على بعض فخيّل إليهم أن على بن مهزيار هو الذى تشرف بخدمه صاحب
 الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) و لكن فى «الغيبه» للشيخ الطوسى ذكر أن الذى
 تشرف بخدمته (عليه السلام) هو على بن إبراهيم بن مهزيار^{٤٣} فالذى نال لقاء الإمام بناءً على
 صحه الحكايه هو ابن أخى على بن مهزيار لا نفسه.

٤٠ - رجال البرقي الرقم ١٥١٢.

٤١ - رجال الطوسى، الرقم ٥٢٤٣.

٤٢ - نسب اليه فى معجم الرجال، ج ١٣، ص ٢١٢.

٤٣ - الشيخ الطوسى، الغيبه، الرقم ٢٢٨.

ملحوظه ٤:

قد ذكرنا في مقالتنا هذه «الحسن بن سعيد الأهوازي» في بضع مواضع و يجدر أن نأتي بكلامٍ قصير فيه:

كان الحسن و أخوه الحسين من أصحاب الأئمه كما ذكرهما الشيخ في رجاله و عدّهما من أصحاب الرضا(ع) و الجواد و أدرج "الحسين" في أصحاب الهادي^{٤٤} و يعلم مما ذكره الرجاليون حول "الحسن" أن له مصنفات كثيره ذكرها النجاشي منها:

«كتاب الوضوء، كتاب الصلاه، كتاب المناقب، كتاب تفسير القرآن، كتاب الدعاء...»^{٤٥} و ذكر النجاشي أنها تبلغ ثلاثين كتابا .

ملحوظه ٥:

إذا سأل سائل كيف تستدلون على رتبته و وثاقته بهذه التوقيعات التي رواها على نفسه - و اكثرها عن المعصومين (ع) فلا يعبأ بتزكيه المرء نفسه في علم الرجال بما يروى هو عن المعصوم (ع). أجب بأن الأمر لا يتعدى عن حالتين:

الأول: أن تكون التوقيعات صادرة عن المعصوم (ع) فهو المطلوب الدال على وثاقته و جلاله شأنه.

الثاني: ان تكون هذه التوقيعات كلها أو بعض منها مما اختلقه على على الأئمه(ع)، إذا فلا بد من ان يثبت الإمامان العسكريان(ع) بوضع هذه التوقيعات و يحذر الشيعة من على أو أن يذكر الرجاليون هذا الأمر كما هو الشأن في الغلاة و العادلين عن نهج الأئمه(ع) و لم نر هذا قطّ بل بات الأمر على خلافه إلى أقصى ما يكون الخلاف.

ملحوظه ٦:

ولما كان الإمام على بن محمد الهادي (ع) قد استشهد سنة أربع و خمسين و مأتين في شهر رجب^{٤٦} و أن الرجاليين لم يذكروا اسم على بن مهزيار في أصحاب الإمام أبي محمد حسن بن على العسكري (ع) يمكننا القول بأن وفاته وقعت سنة ٢٥٤ بالتقريب أو قبلها. و يقع مضجعه الشريف في "الأهوار" و هو الآن مشهور يزوره الناس و يعظمونه.

٤٤ - رجال الطوسي، الرقم ٥٢٤٣.

٤٥ - رجال النجاشي، الرقم ١٣٥.

٤٦ - الشيخ المفيد، الإرشاد، ٦، ص ٦٤٩.

جرع من مناهل حديثه

روى العلامة المجلسي (رض) في «بحار الأنوار» بإسناده:

عن علي بن مهزيار عن جعفر بن محمد الهاشمي عن أبي جعفر العطار عن الصادق (ع) قال: جاء رجل إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله! كثرت ذنوبي و ضعف عملي فقال رسول الله (ص):

« أكثر السجود فإنه يحطّ الذنوب كما تحطّ الريح ورق الشجر»^{٤٧}

و بإسناده:

عن علي بن مهزيار عن فضاله بن أيوب عن معاوية بن عمار عن نجبه عن أبي جعفر (ع) قال: «ما من شيء أحبّ إلى الله عزوجل من عمل يداوم عليه و إن قلّ»^{٤٨}

وأيضاً روى الشيخ الحر العاملي في «وسائل الشيعة» بإسناده:

عن علي بن مهزيار عن علي بن إسماعيل الميثمي عن ربيع بن عبدالله عن أبي عبدالله (ع) قال:

«إن الصبر و البلاء يستبقان إلى المومن فيأتيه البلاء و هو صبور و إن الجزع و البلاء يستبقان إلى الكافر فيأتيه البلاء و هو جزوع»^{٤٩}

نعم!

و الآن اذ نزلنا إلى منتهى مقالتنا هذه، نذكر توقيفاً شريفاً كتبه الإمام الجواد (ع) و ذكره الشيخ الطوسي في كتابه «الغيبه» ساتلين المولى القدير أن يرزقنا ما دعا الإمام (ع) لعلي بن مهزيار من رحمه الله و المغفره منه و الفضل و التوفيق:

(يروى الشيخ بإسناده) عن الحسن بن شمون قال: قرأت هذه الرساله على علي بن مهزيار عن أبي جعفر الثاني بخطه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«أحسن الله جزاك و أسكنك جنته و منعك من الخزي في الدنيا و الآخره و حشرک الله معنا! يا علي! قد بلوتک و خبرتک^(٥٠) في النصيحه و الطاعه و الخدمه و التسوقير و

٤٧ - بحار الأنوار، للعلامة المجلسي، ج ٨٢، ص ١٦٢.

٤٨ - أصول الكافي، ج ٢، ص ٨٢.

٤٩ - وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٣٥٦٥.

القيام بما يجب عليك. فلو قلت اني لم أر مثلك لرجوت أن أكون صادقاً فجزاك الله جنات الفردوس نزلاً فما خفي على مقامك ولا خدمتك في الحر والبرد، في الليل والنهار.

فأسأل الله؛ إذا جمع الخلائق للقيامه أن يحبوك برحمته تغتبط بها إنه سميع الدعاء.»^٥

المصادر:

١. البرقي، الشيخ ابو عبد الله؛ رجال البرقي، المحقق: محمد جواد القيومي، مؤسسه النشر

الاسلامي، ١٤١٥ هـ - ق.

٢. التستري؛ قاموس الرجال، مؤسسه النشر الاسلاميه، ١٤١٠ هـ، جلد هفتم.

٣. الحرّ العاملي؛ وسائل الشيعه الى تحصيل مسائل الشريعه، بيروت: مؤسسه آل البيت،

١٤١٣ هـ، جلد ٣ و١٣.

٤. الخوئي؛ معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواه، الطبعة الخامسة، ١٤١٣ هـ - ق.

المجلد: ١٣، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧.

٥. الصدوق؛ من لا يحضره الفقيه، مصحح: علي اكبر الغفاري، جلد چهارم.

٦. الطوسي (شيخ الطائفة)، ابي جعفر؛ رجال الكشي، المصحح حسن المصطفى، مشهد:

جامعه مشهد، ١٣٤٨ هـ - ش.

٧. —————؛ الاستبصار في ما اختلف من الاخبار.

٨. —————؛ تهذيب الاحكام، مصحح علي اكبر الغفاري، طهران: مكتبه

الصدوق، ١٤١٧ هـ - ق.

٩. —————؛ الفهرست للشيخ الطوسي، المحقق: محمد جواد القيومي، نشر

الفقاهه، ١٤١٧ هـ - ق.

١٠. —————؛ رجال الطوسي، المحقق محمد جواد القيومي، مؤسسه النشر الاسلامي،

١٤١٥ هـ - ق.

١١. —————؛ الغيبة، قم: مؤسسه المعارف الاسلاميه قم، ١٤١٧ هـ - ق.

١٢. الكليني؛ اصول الكافي، المصنح: على اكبر الغفاري، بيروت: دار صعب ودار التعارف، ١٤٠١ هـ، جلد هفتم، المجلد السابع
١٣. المجلسي، محمد باقر؛ بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار، بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٠٣ هـ، ق، المجلد ٨٣.
١٤. المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان؛ الارشاد في معرفه حجج الله على العباد، المصنح: محمد باقر البهودي، تهران: دار الكتب الاسلاميه، ١٣٧٦ هـ.ق.
١٥. النجاشي، ابو العباس احمد بن علي؛ رجال النجاشي، المحقق: محمد جواد النائيني، بيروت: دارالاضواء، ١٩٩٧ م.

